بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال القاضي العالم الفقيه ابو العباس احمد بن محمد بن احمد الجرجاني احسن
الله عونه وادام توفيقه الحمد لله الذي تفرد بصفات الكمال، فعجز الواصفون
عن ادراكها بالمقال، وتطول بسوابغ النعم والالآء، فقصرت الالسن عما يستحقه
من الشكر والثنا خلق الخلق اطوارا، يختلفون همما واوطارا، ومتباينين ابنية
واشكالا، ومتنافين بين السنة واقوالا، وعلم اللغات كلها، وعلم ضروبها اهلها
فاستوجب الحمد باصنافها، واستحق الثنا بها على اختلافها، فله الحمد بكل لسان
والثنا في كل حين واوان، وصلى الله على محمد خيرته من خلقه، والهادي الى حقه
الذي اختصه بالرسالة، وانقذ به من الغواية، وفضل ملته على جميع الملل، وعليه
على ساير النحل، وجعل لغته احسن اللغات وافصحها، وعبارته ابين العبارات
واوضحها، وانزل القران العربي، واتاه به المعجز النبوي، فختم به على المسلمين
اقتفا كلام العرب، واستقرا مذاهبها في امثلة الادب، والتبحر في معرفة لغتها
جليها وخفيها، والكشف عن اسرار مواضعها جليلها ودقيقها، ليتدرجوا
به الى معرفة اعجاز القران، واستخراج مكنون ما اودع من اسرار البيان، والاطلاع على
حقايق الفاظه ومعانيه، والاشراف على ما كلفوا من اوامر الشرع ونواهيه
ويتوصلوا به الى الخلاص من رق الجهالة، والفكاك من اسر الردى والضلالة
ولو لم يكن لهذه اللغة من الفضيلة الا ما اشرت اليه، ولا عرض اليها من صدق
الحاجة الا ما نبهت به عليه، لكان في اختصاصها من ساير اللغات، وتفردها
عما سواها من العبارات، بما تحويه من رشاقة الفاظها، وسلاستها وعذوبتها
في مجاريها ومصارفها، وبما تشتمل عليه من الحقيقة والمجاز، والبسط والايجاز
والاقتصار فيها على اللمحة، والاستغنا منها باللمعة، والاكتفا بالاشارة عن العبارة
وعن الصريح بالكناية وعن الحقيقة بالاستعارة، والفرق فيها بين التانيث والتذكير
في الخطاب، والفصل بينها في تصاريف وجوه الاعراب، الى غير ذلك من معان
هي عليها مقصورة، وفيما عداها من اللغات مفقودة، ما يبعث كل ذي همة
ابية، ونفس علية، على سلوك منهاجها، والتحرق في فجاجها، والتادب باداب
والتعلق باهدابها، واحكام اصولها واتقان فروعها، وتشييد قواعدها
ومبانيها والاحاطة بها من جميع نواحيها، ليفوق بها الناس، وتتشرف بتمكنه
منها نفسه، وتتقلب في ادراك العلوم بصيرته، وتصفو لاستنباط دقايق المعاني
قريحته، وقد صنفت العلما في اللغة العربية كتبا ثقالا وخفافا، واودعت
صنوفها كبارا ولطافا، حتى حسن ان يقال فيها لم يترك الاول للاخر شيا غير
ان النفس مولعة بتتبع ملحها، مشغوفة بغرايب طرفها ونكتها، والهمم مصروفة
الى ما شذ وندر، والاحاطة بما ند وشرد، من كناية بديعة، واشارة بليغة، ولمحة
دالة، ولمعة ثاقبة، يجتنى من محافل العلما ثمرها، ويلتقط من افواه البلغا دررها
ويوجد بعضها في الكتب مبثوثا، وفي مصنفات الادب منثورا، لم ينتظم
افرادها تاليف، ولم يضم اشتاتها تصنيف، ولم يكدح لجمعها خاطر

ولم يسهر

ولم يسهر لترتيبها ناظر، ولم ازل من عنفوان امري، والى حيث انتهيت من عمري
مشغوفا بكنايات الادبا، مفتونا باشارات البلغا، اعقل صوالها واضم شواردها
واقيد اوابدها، وانظم فرايدها، حتى اودعت كتابي هذا من الكنايات الرايعة
والاشارات الرايقة، والنوادر البديعة، والرموز المليحة، والمعاني المبتكرة، والنكت
المحررة، والمعاريض المتخيرة، والالفاظ المحبرة، وما يليق بها من الحكايات الانيقة
والاشعار الحسنة الرقيقة، ما يملا السمع والبصر اعجابه، ويرتفع عن القلب
للاصغا حجابه، ويغني عن زهر الرياض حسنه، وعن فتيق المسك نشره، فمن تامله
ازداد حرصا على تامله، وقرما الى تصفحه، مستبعدا ما يستحليه من فوايده، مرددا
ما يستجليه من محاسنه، ومما يبعث على الشغف به، ويوجب الاعتراف بحسنه
انه من التصانيف مبتكر ومبتدع، وفيها مخترع، وطريقة لم اسبق اليها، ولم ازاحم
من قبلي عليها، فهي عذرا بكر، لم يفترعها فكر، ولم يمجها سمع، ولم يخلقها ذكر
كالروضة الانف لم ترعها السان، ولم يقطف زهرها بنان، ولم يحلل بواديها لمس
ولما خلت متحلية بجمالها، باهرة في حسنها وكمالها، اردت ان انبه ذكرها وارفع
قدرها، فاودعتها خزانة الى فلان اعلا الله امره، وخلد في صحايف المجد ذكره، الذي
تفرد بكماله فما يدانيه مداني، وتوحد بكماله فما تشركه فيه ثاني، واصبح فريد دهره
فلم يوجد له مثل، وواحد عصره فلم يعهد له شكل، لو زرته لرايت الناس في رجل
والدهر في ساعة والارض في دار، وخولتا اقترح ابكار المعاني، واخترع غرايب
المساعي، وينظم افراد المحاسن، والفاشتات الفضايل، ان ينظم له فرايد الاداب
ويجتني لمجلسه زهر الالباب، ولما عرفت ان مجلسه المعمور ببقايه، ودوام علايه
مكنوف بالفضل والعلم، محفوف بالادب الجم، وان زهر الاداب منه مجتنا، ومن
كرايم الفاظه يدخر ويقتنا، كدت اعرض عن عرض عقلي عليه، وعن القايه بنتيجة
خاطري اليه، متفكرا كيف اهدي الضيا الى البدر الزاهر، والقطر الى البحر الزاخر، وذاك
يستغني بنوره عن زيادة ضيا، وهذا يكتفي بزخوره عن امداده بما، ثم شجعني
على الاقدام، وثنى عن حيرة الاحجام، بيتان رويتهما لابن طباطبا العلوي كتب
بهما الى بعض الوزرا، وهما: لا تنكرن اهداءنا لك منطقا، منك استفدنا حسنه ونظامه
فالله جل وعز يشكر فعل من، يتلو عليه وحيه وكلامه، على اني ما خدمت مجلسه
الا بعقيلة هي اعز ما عندي، وانفس ما ملكته يدي، فلو كتبتها بسواد احداقي
على بياضها ضنا بها وصيانة لها، لما رضيت لها به عني، ولا وفيتها كنه موقعها
مني، ومن خدم بما بلغته قدرته، وانتهت اليه استطاعته، كان جديرا بالوصول
حقيقا بحسن القبول، وارجو ان يصادف عنده من الفضل ما يلايم الحاني بها، ومن هزة
الاستبشار لها بحسب اعتقادي فيها، وان لا احرم على كل حال ثواب المجتهد
وجزا المحتشد، ان لم حسنها لان خدش وجهها خلل، وها انا ابتدي من كتابي
هذا بذكر نبذ من فوايده، واشير منه الى بعض مقاصده، ليكون عنوانا له ينبي عما
في ضمنه، ورايدا لمن رام ان يطلع قبل تصفحه على حسنه، فمن فوايده التحرز
عن ذكر الفواحش السخيفة بالكنايات اللطيفة، وابدال ما يفحش ذكره في الاسماع

عما لا ينبو عنه الطباع قال الله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اى كنوا عن لفظه
ولم يوردوه على صيغته كما روى ان بنتا لاعرابى صرخت صرخة عظيمة فقال لها ابوها
مالك قالت لسعتنى عقرب قال لها اين قالت فى الموضع الذى لا يضع الراقى فيه انفه وكانت
اللسعة فى احدى سوءتيها فتنزهت عن ذكرها بلفظها واعتاضت عنه بهذه
الكناية اللطيفة والعبارة الشريفة فدلت بها على المعنى وابانت عن المغزى ثم صار
ذلك مثلا فى الجناية التى لا دواء لها ولا حيلة فيها فقيل جرحه حيث لا يضع الراقى انفه
ومنها ترك اللفظ المتطير من ذكره الى ما هو اجمل منه او الى ما يتفاءل به كقولهم لعق
فلان اصبعه واستوفى اكله ولحق باللطيف الخبير يكنون به عن الموت فعدلوا الى
هذه الالفاظ تطيرا من ذكره بلفظه وكقولهم للمهلكة مفازة تفاؤلا بذكرها ومنها
التخلص من الكذب بالتورية عنه بضروب المعاريض كما روى ان سعيد الحرشى
سال ابا يوسف القاضى ما تقول فى السواد فقال النور فى السواد وعنى به ان نور العين
فى الناظر الاسود فرضى الحرشى بذلك وظن انه مدح لبس السواد ومنها الكناية عن الصنعة
الخسيسة بذكر منافعها والاحتجاج للقبائح بالفاظ تحسنها كما قال الحائك وقد قيل
له ما صناعتك فقال زينة الاحياء وجهاز الموتى وكما قال ابن الباقلانى مخبرا عن
صنعة ابيه انا ابن الذى لا تنزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود ترى
الناس افواجا على ضوء ناره فمنهم قيام حوله وقعود ومنها وصف الاشياء بغير
صفتها بقوة العبارة وقلب المعانى عن صيغتها بالتمكن من البلاغة كما احتج عبد الملك
ابن صالح للحقد فيما حكاه اسحق الموصلى قال عاتب عبد الملك بن صالح يحيى بن خالد على
شى فقال له يحيى اعيذك بالله ان تركب مطية الحقد فقال عبد الملك ان كان الحقد
عندك بقاء الخير والشر لاهلهما انهما عندى لباقيان فلما ولى قال يحيى هذا احتج قريش
احتج للحقد حتى حسنه عندى واذهب سماجته من عينى ومنها تادية المعنى
الى المخاطب بالفاظ تخفى على الحاضر السامع كما حكى عن اعرابى هوى امراة فاهدى اليها
ثلاثين شاة وزق خمر فاكل الغلام منها شاة وتناول بعض الشراب فلما اوصلها
قالت له قل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما كان مرثوما فاخبره بذلك
فقال له تناولت منه شاة وشربت منه شرابا فاقر بذلك ومنها القصد الى الذم بلفظ
ظاهره المدح كقول العرب فى دعائهم على الانسان اراينه الله اغر محجلا اى محلوقا
مقيدا فظاهر اللفظ المدح وباطنه الذم ومنها الرموز الجارية بين الادباء مجرى
المعاريض لا يفطن لها غير البلغا كما قرات فى كتاب الروضة عن المبرد يحكى ان رجلا
من بنى تميم قال لشريك النميرى ما فى هذه الجوارح احب اليك من البازى فقال له شريك
ان كان يصيد القطا اراد التميمى قول جرير انا البازى المطل على نمير اتيح من السماء
له انصبابا واراد النميرى قول الطرماح تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو
سلكت سبل المكارم ضلت ومنها التوسع فى اللغات والتفنن فى الالفاظ والعبارات
فانا اذا كنينا عن الملول بانه من قوم موسى وعن التشفيع المقبول بالشفيع العريان
وعن المشهور امره بقايد الجمل وعن الشيخ بقايد العنز وعن الجامع لكل شى بسفينة
نوح وعن البطى فى الحوايج بغراب نوح وعن كثير السفر بخليفة الخضر وعن الكذاب

بالفاختة

بالفاختة وعن النمام بالزجاجة الشعبى عبارة المتكلم بها وكثرت الفاظه
فى معانيها الى غرض لك من فوايد ترد فى اثنا الكتاب يستغنا ان تجمعها على البلاغة
فى الخطاب واننا اورد فصولها منظومة واجعلها ابوابا مقسومة مقدما ما ورد
منها فى كتاب الله تعالى وفى سنن رسوله صلى الله عليه وسلم وفى اثار الصحابة
والتابعين بعده ومتبعا اياه بما صدر عن العرب والمولدين وبما نقل عن الادباء المتقدمين
والبلغا المحصلين وروى عن الظرفا المطبوعين مستمدا من الله تعالى حسن
التوفيق فيه وراغبا اليه فى التاييد على ما اوردته منه وما توفيقى الا به عليه توكلت
واليه انيب واعلم ان الاصل فى الكنايات عبارة الانسان عن الافعال التى تستر
عن العيون فى العادة من الجماع وقضا الحاجة وما يجرى معهما وما يقرب منهما
بالفاظ تدل عليها غير موضوعة لها تنزها عن ايرادها على جهتها وتحرزا عن
التلفظ بما صيغ لاجلها اذ الحاجة الى ستر اقوالها كالحاجة الى ستر افعالها فالكناية
عنها خدر لمعانيها تستتر بها عوارها وتحتجب به عن الاسماع شنارها والستر
دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهن
سرا فكنى عن الجماع بالسر لانه يكون من الادميين فى السر غالبا ولا يسرع ماعدا الادميين
فى الجنس الا الغراب فانه يستتره قال المتنبى ستر والندى ستر الغراب بسفاده وهدى
وهل يخفى الرباب الهاطل وحكى ان ابا الريان الوزير اسر الى ابى على الحاتمى كلاما فقال
له ليكن عندك اخفى من سفاد الغراب ومن الراى فى كلام العرب قال نعم يا سيدنا
ومن ليلة القدر وعلم الغيب هو لما كان ذلك قدمت هذه المعانى على ما يتلوها
من ضروب الكنايات وصنوف الاشارات لصدق الحاجة اليها وكثرة العناية
بها وقد علم كل ذى حس صحيح ولم يصرح قول القايل فى قوله اذا شربت
ثلاثا وحان وقت مقيلى جعلت اصبع بطنى فى عين ظهر خليلى وان كان
قد اسخن عينه وعين خليله بما ذكره من فعل المكنى عنه بهذه العبارة البشعة
والاشارة السمجة فهى اقل شناعة واستر بشاعة من قول والبة بن الحباب
حيث يقول وقل لساقينا على خلوة ادن كذا راسك من راسيا ونم على وجهك
لى ساعة انى امرؤ انكح جلاسيا من اجل ان والبة صرح به وتلفظ باللفظ الموضوع
له فكان قوله هذا سببا فى تنفير الناس عنه وتزهيدهم فيه وفى معاشرته مع فضله
علمه وغزارة ادبه حكى ان المنصور قال لوالبة ادخل على المهدى فجالسه وحادثه
فدخل عليه فكان اول ما انشده القصيدة التى منها البيتان فبلغ المنصور
ذلك فقال لا تعيدوه اليه اردنا ان يصلحه فاذا هو يفسده وحكى اسحق الموصلى
قال المهدى لعمارة بن حمزة من ارق الناس شعرا قال والبة بن حباب الاسدى
حيث يقول ولها ولا ذنب لها حب كاطراف الرماح فى القلب يجرح دايما فالقلب
مجروح النواحى قال صدقت والله قال فما يمنعك من منادمته يا امير المومنين
وهو عربى شريف وشاعر ظريف قال يمنعنى منه قوله وقل لساقينا على خلوة البيت
افتريد ان تكون من جلاسه على هذه الشريطة قال لا والله يا سيدى وقد ذكر وبعض
والبة هذا المعنى مكنيا عنه فى موضع اخر قال ما العيش الا فى المدام وفى الزام

وادارة الظبي الغرير نسومه ما لا يحل فوقع في البشاعة دون قوله الاول وهذه
مقدمة كافية وبلغة شافية في الاستدلال من عنوان هذا الكتاب على ما فيه والاطلاع
من فاتحته على مطاويه وانا ابين مع ذلك عدد ابوابه واثبتها في اوله زيادة على
في بيانه ومبلغ ابوابه اربعة وعشرون بابا فمنها **الباب الاول** في الكنايات الواردة
في القرآن وما جاء منها في الاخبار والاثار **الباب الثاني** في الكناية عن الزنا **الباب**
الثالث في الكناية عن الجماع وعن الآلة وفوتها **الباب الرابع** في الكناية عن صفات
المفعول به من الثيوبة والبكارة والضيق والسعة **الباب الخامس** في الكناية
عن اتيان النسا في الموضع المنهي عنه **الباب السادس** في الكناية عن الاجارة
واللواط **الباب السابع** في الكناية عن التخنيث والجلد والسحق **الباب الثامن**
في الكناية عن البغا والابنة **الباب التاسع** في الكناية عن قلة غيرة الازواج
الباب العاشر في الكناية عن القيادة **الباب الحادي عشر** في الكناية عما يخرج من
الانسان من حدث او ريح **الباب الثاني عشر** في كنايات لائقة بما تقدم من الابواب
الباب الثالث عشر في العدول عن الالفاظ المتطير منها الى غيرها **الباب الرابع عشر**
في التخلص من الكذب بالتورية عنه **الباب الخامس عشر** في الكناية عن الصنعة
الخسيسة بذكر بعض منافعها والاحتجاج للقبائح بالفاظ تحسنها **الباب السادس**
عشر في وصف الاشيا بغير صفتها بقوة العبارة وقلب المعاني عن صيغتها بالتمكن من
البلاغة **الباب السابع عشر** في تادية المعنى الى المخاطب بلفظ يخفى على الحاضر السامع
الباب الثامن عشر في ايراد الفاظ باطنها بخلاف ظاهرها **الباب التاسع عشر**
في الرموز الجارية بين الادبا ومداعباتهم بعضا ببعض لا يفطن لها غير البلغا **الباب**
العشرون في المبني والمكني من الاسما **الباب الحادي والعشرون** في الكناية عن
الاطعمة والماكولات **الباب الثاني والعشرون** فيمن تمثل بالشعر كناية عن امر
الباب الثالث والعشرون في كنايات مختلفة وفنون متفرقة **الرابع والعشرون**
في الفاظ مستخرجة مجرى الكنايات وتشبيه بالتشبيهات والاستعارات **الباب الاول**
في الكنايات الواردة في القرآن وما جاء منها في الاخبار والاثار **قال الله تعالى** في قصة
المسيح عليه السلام ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
كانا ياكلان الطعام فكنى باكل الطعام عن البول والغائط لانهما منه اذ كان لا بد لآكل
منهما والعرب تسمي الشي باسم الشي اذا كان منه بسبب فتسمي النبت الندى لانه به
يكون وتسمي الشحم الندى لانه من الكلا يكون **قال الشاعر** كثور العذاب الفرد
يضربه الندى تعلى الندى في متنه وتحدرا **فالندى** الاول هو الكلا والثاني هو الشحم
وكما تسمي النبت ندى فتسميه ايضا سحابا لان الندى من السحاب **قال الحارث**
ابن ظالم المري فلو اني اشا لكنت منهم وما سيرت اتبع السحابا **اي** لم اتبع الكلا ومن
ذلك قول القائل وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفي من الاوار **الاوار** حر العطش
والنار السمة ها هنا وسماها نارا لانها عن النار تكون والآبال جمع الابل الذي هو
اسم الجنس ومعناه ان اهل الماء لما راوا سمة الابل سقوها لعلمهم بكرم اصحابها
وشرفهم وعزهم فكانت النار سببا في سقيها **ومن** كنايات القرآن **قوله تعالى** وقالوا

لجلودهم

لجلودهم لم شهدتم علينا اي لفروجهم فكنى عنها بالجلود على ما ذكره اهل التفسير **وقال**
تعالى في اية الوضوء او لامستم النسا فلم تجدوا ما فتيمموا فكنى بالملامسة عن الجماع اذ
لا يخلو امنها غالبا وفي ذلك **روي** عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الله حيي
كريم يعفو ويكني وانه كنى عن الجماع بالملامسة وكذلك الغائط كناية عن النجو في
قوله تعالى او جا احد منكم من الغائط وهو اسم للمكان المنخفض من الارض
وكانت العرب اذا ارادت قضا حاجتها ابعدت عن عيون الناس الى مستخفى
منخفض من الارض فسمي به لذلك ولكنه كثر استعماله في كلامهم فصار بمنزلة التصريح
كالمباشرة كني بها عن الجماع لما فيه من التقا البشرتين ولكنه كثر استعمالهم لها فلحقت
بالتصريح **وقال** الله تعالى في اية الصداق وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم
الى بعض فكنى بالافضا عن الدخول **وقيل** الافضا كناية عن الخلوة والاول
اصح لان العرب انما تكني عما يقبح ذكره في اللفظ ولا يقبح ذكر الخلوة بلفظها **وروي**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كشف قناع امراة فقد وجب لها المهر
فكنى عن الدخول بكشف القناع لانه يكشف في تلك الحالة غالبا والعرب تقول في الكناية
عن عفة الانسان ما وضعت مومسة عنده قناعا **وروي** ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا دخل العشر الاواخر من شهر رمضان ايقظ اهله وشد المئزر فكنى
عن اعتزال النسا بشد المئزر **وقيل** اراد بشد المئزر التشمير للعبادة **وروي**
ان امراة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان رفاعة طلقني وبت طلاقي
فتزوجت بعبد الرحمن بن الزبير وليس معه الا مثل هدبة الثوب فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك
فكنى عن الجماع بذلك وانما قال عسيلة فادخل عليه الها لان العسل يذكر ويؤنث
وقيل اراد بها قطعة من عسل كما قيل ذو البدية وازيدها قطعة من بدي **وروي**
ان رجلا قال للشعبي رحمه الله تعالى ما تقول في رجل قبل حماته فقال اعن صبوح
ترقق حرمت عليه امراته واراد به عن فجور تكني فكان سوال السايل كناية وجواب
الشعبي اشارة تحسينا للفظ والاصل في قوله اعن صبوح ترقق **ما حكاه** المفضل
قال نزل رجل بقوم ليلا فاضافوه وغبقوه والغبوق شرب العشا فلما فرغ قال اذا
صبحتموني غدا كيف آخذ في حاجتي فقيل له عند ذلك اعن صبوح ترقق والصبوح
هو الغدا وانما اراد الضيف بقوله هذا ان يوجب عليهم الصبوح فصار ذلك
مثلا لكل من كنى عن شي وهو يريد غيره **وفي الحديث** روت عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من الراس وهو صايم وانما كنت به عن القبلة
وفيه روي عنها ايضا انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو
صايم وكان املككم لاربه **وقال الله تعالى** في الكناية عن النسا هن لباس لكم وانتم
لباس لهن واللباس من الملابسة وهي الاختلاط والجماع **انشد ابن عرفة**
اذا ما الضجيع ثنى عطفه تثنت فكانت عليه لباسا **فكنى** عنهن في موضع
اخر بالحرث **فقال** تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اي كيف شئتم في
موضع الحرث **قال الشاعر** اذا اكل الجراد حروث قوم فحرثي همه اكل الجراد **اراد** به زوجته

حديث عسيلته

مثل اعن صبوح ترقق

العسل يذكر ويؤنث

في ذلك لانه من اجزاء سبع واشده واقله احتمالا للضيم ومنه يقال تنمر له
اي صار له مثل النمر يوقع به ويقال في معناه فنشر له العصا اي ابدى له ما في
نفسه ولبس له جلد الضان لان له ويقال ملكت فاسجح اي احسن قال ذو
الرمة لها اذن حشر وذفرى اسيلة ووجه كمرآة الغريبة اسجح اي في نهاية
الجلا والصقال لان التي في اهلها تخبرها اهلها بعيوبها ومحاسنها والغريبة
لا تعول في ذلك الا على مرآتها فهي معنية بجلائها وصقالها فزاد المعنى حسنا بزيادة
الغريبة وتقييدها بها فكان ابلغ من مطلق امرئ القيس حيث قال ترائبها
مصقولة كالسجنجل ونظير ذلك قول الاعشى ميمون بن قيس قال تروح على
آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق فشبه الجفنة بالحوض ثم زادها
حسنا بذكر العراقي على جمع الماء الكثير احرص من البدوي العارف بالنقايع والاحساء
قال المبرد سمعت اعرابية تنشد كجابية السيح العراقي تفهق يريد النهر الذي
يجري على جابيته فما هو لا ينقطع لان النهر يمده ومثله قول ابن الرومي
من مدام كانه دمعة المهجور يبكي وعينه مرهاء فشبهها في الرقة بدمعة
المهجور وزاد في المعنى بذكر المرها لان المرهاء طول العهد بالكحل فيكون الدمع
مع رقته اصفى مما يشوبه فهذه الطريقة تسمى الايغال والايغال ان ياتي الشاعر
في البيت ثم يضيف اليه وصفا آخر يزيد في معناه ولو اقتصر عليه لكفاه ومثله
قول امرئ القيس كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
فقد اتى في هذا البيت على التشبيه كاملا قبل القافية لان عيون الوحش شبيهة
بالجزع فزاد على الوصف بقوله الذي لم يثقب فكان ذلك ادخل في التشبيه
قال ابن الاعرابي يقال رجل يشد يده الجحرة اي صبور على الجهد والشدة ويقال
في معناه هو ابن حوب والحوب الجهد والشدة قال وقيل لاعرابي ما تقول
في فلان قال جرف منهال وسحاب مجال اي لا يطمع في خيره قال ويقال
سال بهم السيل وجاش بنا البحر يقول وقعوا في امر شديد ووقعك في
اشد منه لان الذي يجيش به البحر اسوء حالا ممن يسيل به السيل قال ويقال
كان وجهه نفش بقتادة اي خدش بها وذلك في الكراهة والعبوس والغضب
ويقولون فلان لا يركض المحجن اذا كان بليدا والاصل فيه ان يدخل محجن
بين رجلي البعير فان كان البعير بليدا لم يركض ذلك المحجن وان كان ذكيا ركض
المحجن ومضى ويقال فلان يضرب اخماسا لاسداس لمن يظهر امرا يكني عنه
بغيره قال ابن الاعرابي والاصل فيه كان شيخ في ابل له معه اولاده رجال قد
طالت غربتهم عن اهلهم فقال لهم ذات يوم ارعوا ابلكم ربعا نحو طريق اهلهم
فقالوا له رعيناها خمسا فزادوا يوما قبل اهاليهم ثم قالوا رعيناها سدسا ففطن
الشيخ لما يريدون فقال ما انتم الا ضرب اخماس لاسداس ما همكم ولا شانكم
رعيتها انما همكم اهلكم ثم صار ذلك مثلا في كل مكر قال الشاعر اذا اراد امرؤ مكرا
جنى عللا وصار يضرب اخماسا لاسداس وحكي عن ابي عمرو بن العلاء قال بلغني
ان عتبة بن ابي سفيان قال لعبد الله بن عباس ما منع عليا رضي الله عنه ان

يبعثك

لبس له جلد الضان

وقال امرئ القيس
كان عيون الوحش حول خبائنا

وصف اعرابي رجلا وقال
جرف منهال وسحاب مجال
اي لا يطمع في خيره

مثل
يضرب اخماسا لاسداس

يبعثك مكان ابي موسى الاشعري فقال عبد الله منعه والله من ذلك حاجز القدر
وقصر المدة ومحنة الابتلاء اما والله لو بعثني لاعترضت في مدارج نفس معوية
ناقضا لما ابرم ومبرما لما نقض اسف اذا طار واطير اذا اسف ولكن مضى قدر
وبقي اسف والآخرة خير لامير المؤمنين فقال خزيم بن فاتك الاسدي لو كان
للقوم راي يرشدون به اهل العراق رموكم بابن عباس لله در ابيه ايما رجل
ما مثله لفصال الامر في الناس لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب
اخماس لاسداس اي لم يعرف المكر ولم يكن فيه دهاء ولا مكر قال صاحب الكتاب
هذا آخر ما شرطنا ايراده في هذا الكتاب ولو مددت النفس في ذلك لامتد ولو
وسعت باع القول فيه لاتسع لكني اردت ان يكون كتابي هذا عدلا بين المبسوط
والمختصر ليقرب على متامله تناوله ويسهل على من يريد المحاضرة به حفظه فلذلك
قيدت لساني وقصرت فيه عناني وانا استغفر الله من كل ما جرى به قلمي وخطته
يميني مما لا يرضاه الله ورسوله واستقيله عثرات لساني وبناني واساله ان يهب
لي ما ظهر فيه من زلاتي لما بطن من اعتقادي وان يستر علي ما علن فيه من سقطاتي
لما استتر من صحة ديني وخلوص يقيني وان يجعل سعيي فيه وفي جميع اموري
ومتصرفاتي خالصا لوجهه وان يحمد لي العاقبة في مقاصدي ومذاهبي ويجعل منقلبي
وخاتمة امري الى خير بمنه ولطفه انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وقد فرغ
من نسخ كتاب كنايات الادباء واشارات البلغاء الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير احمد
ابن شمس الدين بن عثمان بن سليمان بن محمود بن عبد الله بن عثمان الرسعي الصغوري العمري
وذلك في سادس عشري ذي الحجة من شهور سنة ثلاث واربعين والف من الهجرة
النبوية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم ورضي الله تعالى عن التابعين
وتابع التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين
وحسبنا الله
ونعم
الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي علم الخط بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كتب في الازل المقادير
فلا تظهر حركة الا في كتاب محكم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
رازق الامم واشهد ان محمدا عبده ورسوله صفوته من العالم ومقصوده
من بني آدم سيد المخلوقين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد
فان الشيخ الامام الاستاذ الفاضل وحيد عصره وانسان عين مصره بحر
الآفاق ابو الجود محمد بن محمد بن دقماق عفى الله عنه جمع في هذه الاوراق ما عذب
وراق ونزه الناظر والسامع في خطوط والفاظ حلت في المذاق وترجم

للمشايخ الحذاق الكتبة ونشرها انطوى من محاسنهم بين الطلبة فقال ابو الحسن
علي بن هلال صاحب الخط المنسوب والشكل المحبوب لم يوجد في المتقدمين
ولا في المتأخرين من كتب مثله ولا حاكى شكله قال شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن
الصايغ مما يفرق بين الكتابة المتلبس بها عليه صحيح النقل والشكل في مكانه
فانه كان اماما في العربية انقطع اجله سنة ثلاث وعشرين ودفن بجانب
الامام احمد بن حنبل رحمهما الله تعالى محمد محمد محمد بن الوحيد وحيد عصره
وفريد دهره قد انفرد بطريقة حققها كالريحان في خط نسخه فاق بنسخها
على ابناء جنسه اجتمع بالاستاذ ابي الصفا ياقوت المستعصمي وهو بجامع المنصور
يشغل الطلبة في علم الكتابة فقبل يده وطلب الكتابة فتناول الورق منه وكتب
له مفردات قلم الثلث وناوله اياها وقال له يا شيخ لا ينقصك هذا قد جرت
عادتي ان لا ابدا للطالب الا بالمفردات فقبل يده واخذ فكتب وناوله فتاملها وكان
يسمع به فقال انت محمد بن الوحيد قال نعم على امد فقام واعتنقه واجلسه الى
جانبه فاقتفى اثره وعاد الى الشام فاخذ عنه غالب اهلها شمس الدين محمد
ابن العفيف الكاتب صاحب الطريقة الانيقة اقتفى اثر الاستاذ ابن البواب واخذ
بحاره على الحقيقة وانفرها فروقها ورقا باقلامه على اوج درجة فدفقها لم
يسبقه كاتب من قبله الى مثلها ولم يلحقه ناسخ من بعده الى شكلها اخذ الكتابة عن
والده عفيف الدين عن ولي الدين العجمي عن محمد بن العميد عن عز الدين ياقوت
المستعصمي والامام ياقوت اخذ الكتابة عن شهدة المحدثة الكاتبة عن محمد بن عبد
الملك عن الاستاذ علي بن البواب وابن البواب اخذ عن شيخه محمد بن اسد عن ابن
السمسماني عن ابي علي بن مقلة واخذ جامعها ابو الجود المقدم ذكره عن شيخه
محمد بن ابرهيم بن الصير في الطرابلسي عن زين الدين عبد الرحمن بن الصايغ
عن محمد الوسيمي عن الاستاذ شهاب الدين غازي والاستاذ نجم الدين
رضوان عن محمد بن عبد الملك عن الاستاذ علي بن البواب غفر الله لهم اجمعين
قال ابن العميد صفات الكاتب ان يكون معتدل القامة صغير الهامة كثيف اللحية
خفيف اللهازم صادق الحديث لطيف المذهب حلو الشمائل حسن الاشارة
مليح الزي والاستعارة بهي الملبس نظيف المجلس طاهر المروة عطر الرائحة حاد
الذهن ولا يكون ثقيل الجثة طويل اللحية عظيم الهامة بشيع العمامة فان هذه
الصورة لا يليق بصاحبها الذكا والفطنة شعر عليك بكاتب لبق رشيق ذكي
في شمايله حرارة تناجيه بطرفك من بعيد فيفهم رجع طرفك بالاشارة
حسن الكتابة لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقل ووحي الفكر وسلاح المعرفة
وانس الاخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة قال علي بن البواب الكاتب
الا اعلمك الخط في كلمة واحدة لا تكتبن حرفا حتى تستفرغ جميع مجهودك في
كتابتك فيه وتجعل في نفسك انك لا تكتب غيره كي لا تعجل في كتابتك عنه الى ما بعده
قال وافضل الكتاب من كان اول كتابته دليلا على حاجته كما ان افضل الابيات
ما دل اوله على قافيته الخط هندسة روحانية وان ظهرت في الة جثمانية

قول ابن العميد رحمه الله في صفة الكاتب

والعلم

كلام نفيس في صفة الخط

والعلم شجرة والخط ثمرة الكلام الفائق بالخط الرائق نزهة القلب وفاكهة
النفس وريحانة الروح فصل بعضهم الخط على اللفظ فقال اللفظ للقريب
والخط للبعيد والغريب واعلم ان الكتابة وان كثر طالبوها فقد قل محصولها وهي
صناعة روحانية لا تنال الا بلطف الفكر وشدة الادمان لا تكاد تثبت في يد فاركها
ولا تدوم مع تاركها يقويها ادمان يوم ويضعفها ترك ساعة وهي قريبة المأخذ
لعاشقها سريعة المهرب عن باشغفها وربما وقفت المشرفي عند ادنى مراقيها
وعظمت على نصه وبصيرته ان يدرك ادنى عاليها ويحتاج ممارسها الى فكر
جالب وذهن ثاقب وصدر بالرحب والسعة واسع وان تعذر على الكاتب
معونة بعضها فالنقص في كتابته بالرغم واقع كخشونة الكاغد وجفا القلم وجفاف
المداد وفساد النفس وهي صناعة مراسمها وسيم وخطها جسيم ظريفة لطيفة
مليحة في شكلها لا تقترن الا بعقلها قال الحسن بن وهب كان لما يقع في يدي كتاب
وارى فيه خللا او نقصا فيضيق صدري لذلك فكنت اجتهد في طلب اصلاحه
فلا اجده الا عند ابا الكتاب قال وكل صناعة تحتاج الى ذكا واحد الا الكتابة
فانها تحتاج الى ذكايين جمع المعاني بالقلب والحروف بالقلم قال عبد الحميد الكاتب
لو كان الوحي ينزل على احد بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لنزل على بلغاء
الكتاب قال الامام علي كرم الله وجهه الاداب حلل مجدده والخطوط اثار كريمة فصل
للشيخ العلامة محمد بن الوحيد رحمه الله تعالى قلم من القصب الخفيف الاهيف
امضى من السيف الصقيل المرهف فضل اليراع على الحسام لانه اردى العداة بمحل
وتلطف والسيف لا يردي بغير مضارب في الحرب بعد تغزل وتخطف وكفاك
في القلم الجليل فضيلة قسم الاله بفضله في المصحف من بعد نون في جليل كلامه
فاقنع بهذا النص فضلا واكتف خذ عن فتى لانت له اقلامه ذو خبرة وبصيرة
بالاحرف يضع الحروف كانها قد وصلت بالسحر او مدت له بالعزف يسدي
سطوره كالرقوم تناسبا خطا فصيحا ليس بالمتكوف اسمع لغطك في معطف
نغمة كنغمة العيدان تحت المشرف واجلس جلوس الطفل في تلقينه
مناد بالكف بغير تكيف طاوي اليمين مقيمها في صدره متورك اليسرى بغير
تحرف وانقل مثالك نقل ذرب ازوع وافهم بوافيت المشايخ واكتف وذرب
في شهر تنال موقفا ما لم تنل في الدهر غير موقف وله ايضا واجاد الى الغاية
اذا اشتبه الخطان في الحسن فالذكي يبشرك فاعلم انه مظهر الحسن فان ناسب
الحرف المركب قبله بكلمة او بعده عند ذي الذهن كما ناسبت تلك الانامل اصبعا
منها واوراق تجاورن في غصن وذاك صحيح الوضع لكن روحه سطوته الحسن
بالروح يستغني وموجبها تمكين كفك في الذكي ترهم فلا تونى من الوهم والوهن
فان تشبع الحرف المراد لشقه تمكنها ميلا على ايمن السن وما بقا شحم البراعة
حسمها ترتيبا الى ان يرجع الخط كالذهن ومحسن لباس الخط قوة وضعه
وذاك صقال في الجواب والمتن يبدلك ان الكف كان ممكنا بريا من الافات ناف
من الافن ويبرزها الاسراع والفكر مقدما عليه فلا يثني ببطء ولا جبن

ن احدى

وذلك بالادمان من بعد علمها يسارا بيسرا ويمينا على عين تصرفه بين الثلاث
تركبت على خنصرها في الاقامة والطعن الا اذا اطلعت حرفا كلاما اخيره بسطن
هنالك الخمس طرا كما تثني وانتها تصليب حلقته فلا تجوز ببعض الغمز من قلم
لدن تنقصها ان خفت ضعف براعها فان بك صلبا كنت في الطول كالمتن
واما صفاء الخط فهو بجده وجبر دخاني حكى ذايب السمن على ورق صلب نقي
نرى به وبالخط اشباه المحاجر والجفن وسيمز له شحم البراع لمنعه من النفش
كيلا يرجع الراس كالعهن وان عماد الخط تحقيق بريه وقطنه ادهى وادعى
الى الغبن وقدر من الاستاذ في الشعر قطة بما بين تدوير وتخريفة السن اراد
بان الخط يجري منوعا على حسب المكتوب كل على وزن فان شئت ريحانا
قططت بحرفا ليظهر فرك في نواياه اذ تبني يرف به ما قام كالاسل رتوي
فيسلم في فسح البياض من الطعن ولو طمس وافيه وقل بياضه لاصبح في الظلام
كالغيم ذي المزن لان به اعرابه فكانه حروف فما التدوير في مثله يغني وورد اذا
شئت الرقاع لانه يخص لمنع الشكل بالجمع والنخن ووفر له شحم البراة ساترا به
الفرك كالمدفون يستتر بالدفن فرنجا ناصدا الرقاع وانما تباعد عنه ما
الى ضده تدني فان كنت تعني بالكتابة فاجتهد وقس بالذي قد قلت تدري
الذي اعني فان حزت بالانجاز رحلا فانه الا صول واصل الفن بخطيك بالفن
فان تنتفع فاشكر الهك وادع لي عسى الله ان يعفو برحمته عني كتب جعفر
المنصور الى ولده المهدي لما ولاه خراسان اما بعد فصن عقلك من العجب
ووقارك من الكبر واعطاءك من السرف وصلاحك من العنف وحبالك من
البلادة وعملك من التهاون وفضالك من العجلة وعقوبتك من الافراط وصمتك
من العي واستماعك من سوء الفهم وصلواتك من الاضاعة وادابك من الملالة
ونظراتك من الاعتزار بالله تعالى اوصى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لولده عبد الله رضي الله عنهما اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فانه من اتقاه
وقاه ومن اقرضه وفاه جزاه ومن شكره زاده ورقاه فاجعل الرفق نصب
عينيك وجلاء قلبك واعلم ان لا عمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا خشية له ولا مال
لمن لا رفق له واعلم ان خير الاداب ما حصل لها ثمرة وظهر عليك اثره وفي سعة
الاخلاق كنوز الارزاق وحق يضر خير من باطل يسر قيل لما فتح الرشيد هرقله
وجد في خزاين ملكها كتابا مكتوبا بقلم اليوناني بسم الملك القديم الحق المبين اغتنم
الفرصة عند امكانها وكل الامور الى وليها ولا تحمل قلبك هم يوم لم ياتي ان يكن من
اجلك ياتك الله فيه برزقك ولا تجعل سعيك لجمع المال فرب جامع مال لبعل
حليلته واعلم ان تقتير المرء على نفسه توفير منه على غيره وان يوم القيامة يوم
ذو حوب وان من اشدها حسرة ان ترى مالك في ميزان غيرك قالت العرب من نعت
السيد ان يملا العين جمالا والسمع مقالا قال دعبل فاذا جالسته صدرته وتنجبت
له في الحاشية واذا سايرته قدمته وتاخرت مع المستانية واذا باشرته صادفته
سلس القياد سليم الناحية واذا عاشرته العنيه شرس الراي عظيما داهية فاحمد الله
على صحبته وسل الرحمن منه العافية

نهاية المخطوطة

END